مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.34-Vol.1 / ISSN:2958-8537
العدد الرابع والثلاثون (34)، المجلد الأول
تاريخ 31 – 5 – 2025
(ص109لـ ص120)

المقالة الاجتماعية وأثرها في إصلاح المجتمع

The Story between Literature and the Holy Quran

الأستاذ المساعد عطاء الله هدايت
الأستاذ المساعد عبد الصبور غفورزى
الأستاذ المساعد محمد عارف حازم
جامعة ننجرهار –كلية اللغات والأدب–قسم اللغة العربية والأدب

الملخص:
إن هذه المقالة في الحقيقة جواب للأسئلة التي وضعناها لهذه الدراسة وهو أن مفهوم المجتمع البشري لا ينحصر في كون الإنسان مدنيا بالطبع وأنه يعيش فوق الغبراء وتحت أديم السماء الخضراء بل إن مفهومه بمعناه الأصلي أن يعيش النوع البشري متماسكا مترابطا كأعضاء الجسد الواحد غير متخاذل ولا متدابر، بعيد من الفقر والبؤس والحرمان والبطش والظلم والعدوان والفوضى، لا كما نراه اليوم مما لا يوصف أصلا بالكلمات، فالجوامع البشرية ما وصلت أعلى قمتها إلا بعد أن سادها التعاطف ورعاية المقومات البشرية والأجواء الهادئة التي يحتاجها الجوامع البشرية فالمقالة الاجتماعية تناول هذه المشاكل الاجتماعية وتقوم بمعالجتها في إطار أدبي وأسلوب سهل وأنها لا تخص بقوم دون قوم أو بلد دون بلد بل هي في الحقيقة مقالة إنسانية وهذا ما يدل على أهميتها.

الكلمات المفتاحية: الاجتماعية، المجتمع، الأديب، الألفة، المنفلوطي.

لنډيز

په دې علمی تحقیقی مقاله کې دا اساسی پوښتنې څې ټولنیزه مقاله له ټولنې سره څه اړیکه لري او همدا راز دټولنې په سمون کې څه رول لوبوي، ځواب شوې دي. دامنو څې انسان ټولنیز ژوند خوښوي بلکه دبشري ټولنې درامنځته کېدو لامل هم همدادی څې انسانان یو له بل سره ګډ ژوند وکړي، مګر اړینه ده څې انسانان یو له بل سره دیو بدن دغړو په څېرله کینې او کرکې پرته ژوند وکړي، همدارنګه ټولنه له غربت، خواشینۍ، ظلم، ګډودۍ او بالآخره ټولو بدبختیو څخه وژغورل شي، ځکه څې دبشري ټولنې دنېکبختۍ راز په همدې کې نغښتی دی، نو ټولنیزه مقاله همدا ټولنیزې ستونزې تر بحث لاندې نیسي اومناسب حل ورته پیداکوي، ټولنیزې ستونزې په ټوله نړۍ کې شتون لري البته په هره ټولنه کې ۍې اندازه او نوعیت توپیر کوي، دټولنیزې مقالې ارزښت او اهمیت په دې کې دی څې دټولنې دوګړو له ژوند سره ټینګه اړیکه لري.

کلیدي کلمې: الاجتماعية، المجتمع ، الأديب، الألفت، المنفلوطي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

قال العلماء: إن الإنسان مدني بالطبع، فهو يميل إلي جنسه، ويعيش بجنبه، ويطمئن إليه كما قال تعالى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها" «3» [الأعراف: 189].وقد من الله على السلالة البشرية بأن جعلها من القليل كثيرا، فالكثرة نعمة من الله على البشر، وقد يذكر سيدنا شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام قومه بهذه النعمة حيث يقول:(وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ) [الأعراف: 86] وقد من الله على البشر بأن جعله نسبا وصهرا حيث يقول:(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)[الفرقان:54]. كل هذا يدل على أن الله عزوجل أراد بفضله وحكمته أن يكون الإنسان مدنيا باقيا نسله وجبله على هذه الجبلة فهو مفطور على حب الحياة، والتعلق بالبقاء، ولذلك تجد أن الطفل مثلا وهو صبي لا يعقل لو هددته بأن تسقطه من فوق جدار أو تسقطه في بئر، أو ترمي به من سيارة فإنه يرتعد ويبكي خوفا من الموت والفناء. وهذه فطرة لا يحتاج الطفل إلى تعلمها، بل هي مخلوقة معه فإذا كان الإنسان يحب الحياة وهي من أول حقوقه التي أعطاها الله إياه فإن هذه الحياة لا يقضيها وحده منعزلا عن المجتمع لاسيما في العصور الأخيرة التي أصبحت العولمة شعارا عمليا في كل الأمور، في الطب في الهندسة في الزراعة في التكنولوجيا في السياسة وهكذا. فالأدب منسوج كذلك في زي العولمة، يرى الأديب ما لا يراه غيره ويعالج مالا يعالجه الطبيب فالأديب ينظر إلى المجتمع في منظار لا يراه فيه غيره فالإنسان مهما كان مدنيا بالطبع فإنه قد يصير وحشيا بالطبع إن أطلق، وما أحسن ما قاله أحد الأدباء: إن الإنسان هو ذاك الحيوان الذي سيفترس مشاركه في النوع البشري ما دام هو غير مقيد بالقيود.

إن الإنسان لما خلقه الله، وأنزله إلى الأرض لم يلبث أن واجه من حياته مشاكل عظيمة وارتكب ما اشار إليه القران الكريم من قتل قابيل أخاه هابيل كما قال تعالي(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31).

فما دامت السماوات والأرض، الإنسان إنسانان، سعيد وشقي، قاتل ومقتول، ظالم ومظلوم، ساع في الخير وباغ في الشر، هنا غني وهناك فقير، هنا من يتلذذ بنعم الدنيا وملذاتها، وهناك يتيم وأرملة، لا شيء سوى الدموع، سوى البؤس والحرمان، هنا حاكم وهناك محكوم، هنا قصور وهناك سجون ومعتقلات. إذا كان الأديب لا يتحمل أن يرى الطائر مسجونا في القفص فكيف بهؤلاء الذين أكرمهم الله بالإنسانية مسجونين ومعتقلين وفي بيوتهم أفراخ لهم زعب الحواصل لا طعام ولا شراب، لا دينار ولا درهم لا ناقة ولا جمل إن من بيننا من لا حظ له في حياته إلا الدموع وإن منهم من يأكل ويتمتع كما تأكل الأنعام.

إننا لا نريد أن ننقل القارئ الكريم إلى الماضي بل إن ما يجري أمامنا من قتل الأبرياء هل نجد له مبررا شرعيا؟ هل نجد مبررا شرعيا لما وقع في أفغانستان خلال الاحتلال الشيوعي أولا والأمريكي ثانيا من الدمار وقتل الأبرياء وفساد في الأرض؟ هل تجدون مبررا شرعيا لقتل الأبرياء الأوكرانيين من الرجال والنساء والولدان والمرضى وكبار السن؟ أتجدون مبررا شرعيا أو قانونيا لقتل الفلسطينيين واحتلال القدس الشريف؟ أما ترون ظالما ومظلوما؟ أما ترون الذين يأكلون أموال اليتامى والأرامل والفقراء ظلما يأكلونها ولا يبالون بما يأخذونها أمن الحلال هي أم من الحرام؟ ألم يجعل الله لكم عينين لتبصروا بها ما يجري في العالم وما حولكم؟ أهذه الأعين أنعم الله بها عليكم لتشاهدوا بها ما يسركم فقط وما تشتهيه أنفسكم من أنواع الملذات من...؟

لذلك فلا بد من الأدب ولا بد من الأديب.

الهدف من الدراسة

إن الهدف الأساسي من وراء هذه الدراسة هو:

1-توجيه الأدباء والصحفيين للمساهمة في إصلاح المجتمع.

2-الحفاظ على القيم والمعايير الأخلاقية والثقافية، ومعالجة الظواهر السلبية في المجتمع.

3 -توجيه الشعوب والحكومات لمعالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية بأسلوب رائع.

المنهج المستخدم في الدراسة

سننتهج في هذا المقال – إن شاء الله- منهج العرض التوصيفي التحليلى الواقعي.

أسئلة الدراسة

1–ماهي المقالة الاجتماعية وماهي أبرز سماتها؟

2– ماهي علاقة المقالة الاجتماعية بالمجتمع؟

3– ما هو أثر المقالة الاجتماعية في إصلاح المجتمع؟

مشكلة الدراسة

إن المشكلة الأساسية في الجوامع البشرية اعتمادهم على القوى المادية وأن الصلاح في التنمية المادية وأن التخلف عبارة عن التخلف المادي كما نرى اليوم إقبال البشر على هذا الجانب من الحياة ومع هذا فإن المشكلة تزداد يوما إلى يوم وهذه مشكلة أساسها الفهم الخاطئ عن التقدم والتخلف ففي هذا المقال سنتحدث بإذن الله عن الفهم الدقيق عن معنى البشرية وكون البشر لابد له من حياة اجتماعية أساسه الإصلاح الفكري وأنه لا منافاة بين القيم الأخلاقية والتقدم المادي وهذه القيم تساعد على أن يعيش النوع البشري حياة آمنة مطمئنة يتلذذ بنعيم الحياة.

تعريف المقالة الاجتماعية

هو نوع من أنواع المقالات التي تقوم بتناول قضية من القضايا الاجتماعية وتقوم بتسليط الضوء عليها وذكر جميع جوانبها وعواملها ويناقش مشـــكلاتها وحلولها وفي الغالب يتناول هذا النوع من المقالات القضـــايا الاجتماعية المعاصرة ويركز عليها.[1]

سمات المقالة الاجتماعية

تمتاز المقالة الاجتماعية بسمات عدة منها:

أ– تتناول الظواهر الاجتماعية، وتنتقد العادات السيئة، والتقاليد الضارة، وتنفر منها، وترغب في النافع المفيد.

ب– الدقة والتفصيل في عرض الموضوع.

جـ– الإقناع بتقديم الحجج السليمة، والأدلة المبنية على المنطق.

د– سهولة الألفاظ وقربها من الحياة الواقعية.

هـ– وضوح المعاني، وترابطها، والتعليل لها.[2]

أهمية المقالة الاجتماعية:

يتلخص أهمية المقالة الاجتماعية في النقاط التالية.

1–إنها وسيلة من وسائل نشر الثقافة.

---

1 أحمد حميد حسن، مجلة صوت العراق

2 د.حسين علي محمد حسين، التحرير الأدبي ج1 ص 175

2-إنها تقوم بمعالجة المشكلات السياسية والاجتماعية والفكرية.

3-إنها تهتم بالتنبيه والإثارة لقضايا الفكر والاجتماع.

4-إنها وسيلة للتعبير عن حرية الرأى[3].

علاقة المقالة الاجتماعية بالمجتمع:

إن علاقة المقالة الاجتماعية بالمجتمع علاقة الإنسان ببيئته، فالإنسان ككائن حي أول ما يبدو هو علاقته بأمه ثم بأسرته ثم بأهل قرابته ثم بجيرانه ثم بالجامعة التي يعيش فيها ثم قد تتسع العلاقات شيئا فشيئا حتى تصير دولية فهذه العلاقات قد تكون عادية متماشية مع الأحوال، مشتركة المنافع والأغراض أو مختلفة بعض الاختلاف أو كامله فلابد حينئذ من الخلاف ومظاهر الجدل والاختلاف والأزمات فتذوق الشعوب مذاق ما نسميه بالمشاكل الاجتماعية من الحرب والظلم والفقر والعداء والفوضى وانهتاك الحرمات الإنسانية كما رأيناه في الماضي ونراه اليوم وسنراه في المستقبل مادام لم يعرف الإنسان ماله وما عليه. إذا فلابد من الحل لهذه الخصومات بأي مستوى كانت، فالمقالة الاجتماعية هي ذات صلة عريقة بالمجتمع ولها دور عظيم في حل هذه المنازعات ففيها من الحكمة ومعرفة الداء والدواء.

رواد المقالة الاجتماعية في العالم العربي والأفغاني:

أولا: العالم العربي

من رواد المقالة الاجتماعية في العالم العربي، السيد مصطفى لطفي المنفلوطي – تلميذ الشيخ محمد عبده الذي تأثر به تأثر اما- صاحب كتاب النظرات ، وأحمد حسن الزيات صاحب كتاب (من صور التكافل الاجتماعي) والشيخ علي الطنطاوي صاحب كتاب (فصول اجتماعية) وهو مجموعة مقالات كان ينشرها من إذاعة جمهورية مصر العربية و الأستاذ سلامة موسى صاحب مقال تحت عنوان (المرأة ليست لعبة) و(أحاديث الشباب) ، ومحمد حسن عواد، وأحمد السباعي، وعبد الله بن خميس، والدكتور عائض الردّادي صاحب مقال تحت عنوان (طلاب في البيوت) نشرتها جريدة الجزيرة في العدد 8045 الصادر في 1415.5.3هـ، والدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الدوسري صاحب مقال تحت عنوان (شهر الفوائد لا شهر الموائد)نشرتها جريدة الجزيرة في العدد7805 الصادر في 1994.2.10م.

3 المدري حسن بن جابر الفيفي، المقال تعريفه وأهميته ومكوناته وأنواعه ونماذج عليه، مجلة جامعة الملك سعود

ثانيا: العالم الأفغاني:

من أعظم رواد المقالة الاجتماعية في أفغانستان الأستاذ جل باشا ألفت صاحب مقال تحت عنوان دوه جنازې (الجنازتان) ودزيارت ډيوې (مصابيح القبر) ودمزار لوحه (لوحة القبر) وعبد المنان ملكرى صاحب مسلسل دكونډې زوى (ابن الأرملة) وآخرون.

أثرها في اصلاح المجتمع

إن لأديب ليس طبيبا يعالج الأمراض التي يعاني منها الإنسان في جسده بل هو يعالج المجتمع فهو جالس على الطريق العام يراقب الناس يمرون أمامه زرافات ووحدانا يراقبهم قاتلين ومقتولين ظالمين ومظلومين غاضبين ومغضوبين ضاحكين وباكين متفاوتين في مستوى العيش فمنهم من في رغد ومنهم من في ضيق من العيش كأنه في لحد أو سجن على الأقل، كل هذا يجري أمامه وليس هذا من باب الاتفاق بل كل يوم نسيج يوم قبله. إذا فلابد للأديب أن يعيش في قومه نابعا فيهم يحمل لهم هوى صادقا وحبا فطريا ممتزجا بدمه جاريا في عروقه نابضا فيها ومهما كانت لغته لغة القوم كان شديد الأثر وأدعى إلى لقبول والإعجاب كما نرى ذلك في أدب المنفلوطي وجل باشاه (ألفت) وأمثالهما من الأدباء المشغوفين بحب الوطن وأهله، المواسين للبشر المتألمين لهم.

وما أحسن ما قاله الشاعر أحمد شوقي يخاطب الأحزاب السياسية في مصرسنة1924م وهي في غاية من الفقر والبؤس:

إلام الخلف بينكم إلام ... وهذي الضجة الكبرى علام؟

وفيم يكيد بعضكم لبعض ... وتبدون العداوة والخصاما؟[4]

وما أحسن ما قاله الأديب الإنجليزي بايرون (إن السعادة في إسالة دموع الإنسان على مآقيه لا في إراقة دماء الآخرين)[5] فهل نجد هذ المعنى عند الأطباء أو أصحاب الثروات المادية الضخمة حتى لا نجدها عند رجال الدين بل لا نجدها أصلا في أصحاب الحكومات.

حقا إننا نجدها عند هؤلاء الأدباء الذين تأثروا بمفهوم الإنسانية وأدركوه حق الإدراك بمعناه الكامل.

إن الأديب ليس أميرا ليكون من شأنه منح الهبات والعطايا وليس من أصحاب الثروات لينفق بها على الفقراء والأرامل والأيتام فلربما يكون من أهل الضيق في عيشه، أسفل من كل سافل. بل إنه الرجل الحكيم يضع المعاني في قوالب الألفاظ، يصقلها ويوقظ الأحاسيس ويحركها ويستجلب العواطف. إن بطولة الاديب ليست في المبالغات المفرطة ومدح الأمراء ذوي الجلال والجمال والتعرض لمحاسن النساء بل إن بطولته في أن يكون حرا أبي النفس غير مرتزق بأدبه مستقلا بفكره ورأيه وأن ينظر إلي بيئته وإلى ما حوله بعين الحقيقة وأن يودي دوره في حل المشاكل

4 شعر شوقي في ميزان النقدج، 1ص79

5 الأستاذ المشارك جانس(زرن) كابل مجلة ص113

الاجتماعية ومعالجتها وبذلك يكون قد أدى واجبه أمام الله عزوجل وأمام قومه شامخ الرأس مستريح البال وأن يكون مثلا للأجيال القادمة وقد رحل عنهم بجسده وأسعد البشر بأفكاره وتوجيهاته وها نحن اليوم نقرأ لكثير منهم ما كتبوه وهم في قبورهم فنستلهم منه الخير والصلاح، وبذلك نسعى في حل مشاكلنا الاجتماعية. فحقا لولا الأديب لهلك الطبيب، ولنستمع إلى الأستاذ ألفت يعرفنا بمفهوم الإنسانية حيث يضع مقالا تحت عنوان:

مصابيح القبر

كانت ليلة الجمعة المباركة والناس يأتون قاصدين زيارة القبر ويوقدون عليه الشموع طالبين الأجر والثواب[6] وكان بعضهم يضع الزيت في السرج ذات الفتل الصغيرة حتى أصبح القبر مضيئا من الشموع وبعد فترة رجع الناس إلي بيوتهم فلم يبق أحد إلا رجع إلى بيته وكانت المصابيح توقد على القبر فلما وصلت إلى القرية وبيوتها وجدت بيوت الفقراء مظلمة لأنهم لا يجدون زيتا يوقدون به مصابيحهم، كان الناس يريدون الثواب بإضاءة القبر من غير أن يبصروا الظلمات التي كانت في بيوت الفقراء. نعم كانت بيوت الفقراء مظلمة لذلك اختفت عن عيون الأغنياء. كانوا في عناية الله وعينه فحسب لعل الله أن يوقد مصابيحهم ولنوقد نحن مصابيح القبر[7]

ولنستمع إليه في مقال آخر تحت عنوان (الحياة)

(الماء ماء عين واحدة، يشربه البعض في إناء من الذهب والبعض في إناء من الفخار والذي لا يملك هذا ولا هذا يتناوله بيديه ويشربه كرعا، لا فرق في الماء، الفرق في الإناء، الفرق بين الغني والفقير في الإناء. يتلذذ بشربه من أخذه العطش، يتلذذ به ذاك الذي يأتي من الصحراء متعبا في غاية من العطش، ذاك الفلاح الذي يحرث ارضه في حر من الهاجرة وقد بلله العرق، هذ الماء من أغلي النعم أمامه، ذاك الراعي الذي ينزل من الجبل ويضع فمه في هذه العين ليروي غلته منها هو الذي يحس بعذوبة الماء وهناك رجل اخر جالس على الكرسي في ظل باردة كريمة بجنبه إناء من الفخار ويشرب الماء في أكواب جميلة لا يتلذذ بشربه. نعم لا يتلذذ به لأنه ما أحس بعطش العابرين والرعاة.. إنه لم يقم بالحصاد في حر من الظهيرة. من لم يذق مرارة الجوع والعطش لم يدرك الحلاوة الكاملة للطعام والشراب ولم يتلذذ بنعيم الحياة) [8]

ولنلق نظرة عابرة على الموضوعات الاجتماعية التي جعلها الأستاذ ألفت عناوين لبعض مقالاته.

الجيل الجديد، العقل، مصابيح القبر، القوي والضعيف، في يوم العيد، الصغار، البروج العالية، الحقيقة ، الحاكم المرضي، الفكر الجديد، ا لجهل والفقر، العبادة والدعاء، العقيدة ، العمل، الحزن والسرور، الزارعان، الجنازتان، الشعبية والحرية الوطنية، الوحدة القومية، الخوف، إلي الحكام، ا لسائل المليونير، غاية الحياة، الطائر

6 كان من عادة الأفغان قديما زيارة قبور الأولياء في عقيدتهم ويوقدون عليها السرج والشموع طالبين الأجر والثواب

7 دالفت نثري كليات ص 67

8 المرجع السابق ص 49

الأهلي، الدعاء، أيها التاجر، السياسة، ماذا يقول الناس، الإنسان العجيب، الرشى، الإنسان يعني ماذا؟، الفكر، التعليم والتربية، أنا وأنت، تعريف الأدب، العواطف، صدق العواطف، القانون الإلهي، الديموقراطية ، فلسفة الظالم، خطأ الحاكم، العيوب الاجتماعية، فقر الغني، الجود، الإنسان، العلم والأخلاق، العالم والجاهل، الإنسان الوحشي والإنسان المدني، روح الحياة، النظام الاجتماعي، الشعب، الوطن.[9]

وللسيد المنفلوطي[10] كتاب بعنوان النظرات وهي مجموعة مقالات اجتماعية كتبها مصطفى لطفي المنفلوطي تباعا بجريدة "المؤيد" منذ 1908 تحت عنوان "الأسبوعيات" سجل فيا نظراته في الحياة، ورغبته في إصلاح المجتمع، تهذيب النفوس، وغرس الفضائل، وكل ما عن له من أفكار، وجال بذهنه من خواطر، وجاش بقلبه من مشاعر. ثم جمعت في كتاب عنوانه "النظرات" وطبع في ثلاثة أجزاء 1909

عالجت مقالات الكتاب عيوب المجتمع كالقمار والخمر والرقص وسقوط الفتيات والفتيان، وتحدث عن الغنى والفقر، والإسلام والمسلمين. وفي النظرات جولات في النقد لا عمق فيها، ومراث لمجموعة من الأدباء وغيرهم، خيرها مرتبة ولده. وكتابات المنفلوطي يفخر أدبنا الحديث بها لا سيما في مجال المقال الأدبي، لاستيفائها شرائطه بالمفهوم الحديث الدقيق له؛ لأن كل مقال له موضوع محدد[11]

لقد ركز المنفلوطي في مقالاته على:

1- الحياة الاجتماعية بشكل عام واتخذها ينبوعا لمقالاته وتحول فيها بتأثير أستاذه محمد عبده إلى مصلح اجتماعي وهو في الغالب يردد آراء المصلحين المعاصرين له مثل محمد عبده وقاسم أمين.

2- والنظرات تركز أيضا على عيوب المجتمع وما يشعر به المنفلوطي من مساوئ الأخلاق مثل القمار والرقص والخمر وسقوط الفتيات والفتيان في البوس والرذيلة ففي نظره أفسدت المدنية الغربية الشباب إذ فتحت أمامهم أبواب الملاهي وحولتهم عن حياة الجد والحشمة والوقار.

3- الدعوة إلى القناعة، والزهد، والحياة الكريم، ة والتعاون، والاحسان، والبر بالضعيف العاجز، ويصور أكواخ الفقراء وما هم فيه من مهانة[12]

ولنذكر بعض الموضوعات التي تناولها في كتابه النظرات

---

9 أصل العناوين نوى نسل، عقل، دزيارت ديوي

10 مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي المنفلوطي: نابغة في الإنشاء والأدب، انفرد بأسلوب نقيّ في مقالاته وكتبه. له شعر جيد فيه رقة وعذوبة. ولد في منفلوط (من مدن الوجه القبلي بمصر) من أسرة حسينية النسب مشهورة بالتقوى والعلم، نبغ فيها، من نحو مئتي سنة، قضاة شرعيون ونقباء أشراف. وتعلم في الأزهر(الأعلام للزركلي ج7، ص239، 240.

11 المقال وتطوره في الأدب المعاصر، ج1 ص89

12

الدفين الصغير، مناجاة القمر، أين الفضيلة؟، الغني والفقير، مدينة السعادة، أيها المحزون، الرحمة، عبرة الدهر، أفسدك قومك، الصدق والكذب، النظامون، الحرية، عبرة الهجرة، الإنصاف، المدنية الغربية، يوم الحساب، الصياد، الانتحار، الجمال، الكذب، غرفة الأحزان، الترف، أهناء أم عزاء، الزوجتان، في سبيل الإحسان، الإحسان في الزواج ، البخيل، الاتحاد، النبوغ، البائسات، البيان، دورة الفلك ، العلماء والجهلاء، الرجل والمرأة، الحياة الذاتية، العبرات، دمعة على الإسلام، السياسة، خداع العناوين، الإغراق، التوبة، الحسد والوفاء، الجامعة الإسلامية، القمار، الأوصياء، سحر البيان، الكبرياء، الحياة الشعرية، وا رحمتاه، الإنسانية العامة، حوانيت الأعراض، الرثاء ، الشهيدتان، الدعاء، الكوخ والقصر، حول سرير الموت، غدر المرأة، ، أمس واليوم، البعث، الدين والوطن، الحلم، الأدب ، الأخلاق، الاعتدال، البر، الزعامة، الاستقلال الفكري، روح الاجتماع، الناشئ الفقير، قتيلة الجوع، الأدب الكاذب، حرية الانتقاد، يوم العيد، احترام المرأة، الانتقام، الخطبة الصامتة، في أكواخ الفقراء، الرشوة، عبرة الدهر، القصر والكوخ.

وللمنفلوطي كتاب آخر بعنوان (العبرات)[13] وهو مجموعة روايات بعضها موضوع وبعضها مترجم يقول فيه كبعض المؤلفين: (إهداء)

اَلْأَشْقِيَاء فِي اَلدُّنْيَا كَثِير وَلَيْسَ فِي اِسْتِطَاعَة بَائِس مِثْلِي أَنْ يَمْحُو شَيْئًا مِنْ بُؤْسهمْ وَشَقَائِهِمْ فَلَا أَقَلّ مِنْ أَنْ أَسْكُب بَيْن أَيْدِيهمْ هَذِهِ اَلْعَبَرَات، عَلَّهمْ يَجِدُونَ فِي بُكَائِي عَلَيْهِمْ تَعْزِيَة وَسَلْوَى [14]

ولنأخذ جولة في حقل نظرات المنفلوطي لنقرأ له هذا المقال الذي وضعه تحت عنوان الغني والفقير.

الغني والفقير:

مررت ليلة أمس برجل بائس فرأيته واضعا يده على بطنه كأنما يشكو ألما فرثيت لحاله وسألته ما باله فشكا إلى الجوع ففثأته عنه ثم تركته، وذهبت إلى زيارة صديق لي من أرباب الثراء والنعمة فأدهشني أني رأيته واضعا يده على بطنه، وأنه يشكو من الألم ما يشكو ذلك البائس الفقير، فسألته عما به فشكا إلى البطنة فقلت يا للعجب: لو أعطى الغنيُّ الفقيرَ ما فضل عن حاجته من الطعام ما شكا واحد منهما سقما، ولا ألما، لقد كان جديرًا به أن يتناول من الطعام ما يشبع جوعته. ويطفئ غلته، ولكنه كان محبًّا لنفسه مغاليا بها فضم إلى مائدته ما اختلسه من صفحة الفقير، فعاقبه الله على قسوته بالبطنة حتى لا يهنئ للظالم ظلمه، ولا يطيب له عيشه، وهكذا يصدق المثل القائل: بطنه الغني انتقام لجوع الفقير.....[15]

وإلى هذا المعنى أشار الأستاذ ألفت في مقال تحت عنوان الجنازتان[16]

13 العبرات جمع عبرة وهي الدمعة
14 العبرات ص 5
15 النظرات ج1ص 76
16 أصل العنوان عند الأستاذ (بوه جنازي)

خرجت جنازتان في يوم واحد ولحظة واحدة من المستشفى توفي أحدهما من قلة الدم والآخر بسبب الضغط الدموي. حملت الأولي أربعة رجال والثانية تشيعها عدد لا يحصي من أنواع السيارات، كان أحدهما لا يجد دما يعيش به فمات والآخر زاد عليه دمه فأصيب بالضغط الدموي، لذلك مات هو أيضاكما مات الأول.

نعم مات الإثنان، ولكن هناك فرق بين الموتتين للتفاوت بين المرضين، شرب أحدهما من دماء الاخرين لذلك كان بحاجة إلى الأطباء ليخرجوا الدم من جسده والآخر شرب الآخرون دماءه فكان لذلك يعاني من قلة الدم.

مات أحدهما عن الإفراط والاخر عن التفريط. مات الفقير ولم يطلع على موته إدارة باختر الإعلامية والغني نعته الصحف وكافة وسائل الإعلام بكامل الحزن والأسي. نعم كان أحدهما خادما والاخر مخدوما، مرض السيد المخدوم قبل عدة أيام نزح الأطباء الدم من جسد الخادم و.....في جسد السيد فضعف جسد الخادم بسببه و سرعان ما أصيب السيد بالضغط الدموي من تناول الأطعمة القوية المتنوعة.

فأي مجتمع هذا حاله لابد أن يموت الإثنان مكان الواحد[17].

ولنأخذ جولة أخرى مع الأستاذ ألفت في المقال الذي كتبه تحت عنوان سوداكره (أيها التاجر)

بع كل ما تبيعه ولكن لاتبع دينك وإيما نك!

كل ما تأكله ولكن لا تأكل الربا ولا تجعل الأصابع الخمسة كلها في فمك!

خذ كل ما تأخذه ولكن إياك أن تأخذ وبال ردع الفقير!

إئتنا بكل ما تأتينا به ولكن إياك أن تأتينا بعدم الإنصاف وعدم الرحمة!

اركب ماتركبه من الأفراس وأنواع السيارات، وإياك أن تركب عواتق البشر!

ابن لنفسك قصورا عالية ولكن إياك أن تطرح ثلوج سطح بنائك على سطح بناء الآخرين!

ملكت قصورا عالية فامتلك همة عالية!

الناس يقولون:(يفرح المجانين بالكثير) فاقنع بالربح القليل، ولا يكن شأنك شأن المجانين.

الأثرياء، والأغنياء عرفوك، لكن الفقراء، والمساكين لم يعرفوك.

تعال، فأرهم نفسك، وشاركهم في همومهم وأحزانهم، هذه الشركة التي مهما كانت إسهامك فيها لا يضيع ربحها عند الله أبدا، بل هو بعشر أمثالها فأكثر.

إن مقصودنا من إصلاح المجتمع لا يعني إصلاحه من الفقر المادي فقط بل أهم من ذلك معالجة الفقر الثقافي والعادات الغير المرضية التي سادت المجتمع حتى المجتمعات التي تشتهر بالثقافة والتهذيب، ولنأخذ لذلك مثلا عن جمهورية مصر العربية حيث يقول الشيخ الطنطاوي في ضمن مقال تحت عنوان الضيافة: (..... وإذا كان عند

17 دالفت نثري كليات ص١٦٩، ١٧٠

أحد وليمة أو عرس ودعا إليها خمسين، جاووا معهم بخمسين ولدا فتصير الدار مدرسة أولاد أو مارستانا ويصير أصحاب الدرهم المجانين سكان المارستان!)

والذي يقيم في مكة يكون أيام الحج في عذاب، والسبب أنه إن كان من أهل الشام –مثلا– فإن كان شامي يلقاه أيام الحج يهجم عليه بالعناق والتقبيل، وبث الشـوق واللوعة والأسـف والفراق والفرح للقاء، وربما كان لا يعرفه مطلقا ولم يلقه أبدا والمنتظر بعد هذه المقدمة أن يفتح ذراعيه أولا، وداره ثانيا، وأن ينزله عنده، وأن يأخذه إلى عرفات ومنى على حسـابه وأن يشـتري الهدايا لأهله..... ولو كان واحدا لها ن الأمر، ولكن العدد ليس بالواحد والإثنين بل بالعشرات ....[18]

وما أشـار إليه الشـيخ رحمه الله نفس القضـية في أفغانسـتان بل الأمر فوق هذا فلودعي خمسـمائة مثلا فليتوقع صاحب الدعوة ألفا أو أكثر إلى ألفين فضلا من العادات الغير المرضية الأخرى وهذا من باب الواقع لا من باب المبالغة والتضخيم.

الاقتراحات

1- أقترح على الأدباء وجميع الصـحفيين أن يلعبوا دورهم في توجيه المواطنين خاصـة والنوع البشـري عامة إلى التعرف بالمفاهيم الإنسانية والقيم الأخلاقية.

2- أقترح كذلك عليهم أن يتقوا الله في أداء واجبهم وأن لا يرتزقوا بالأدب.

3- أقترح على جميع الأدباء والمتخصـصـين في هذا المجال تحديد المشـاكل الاجتماعية ثم البحث عن الطرق الأساسية لحلها بأسلوب أدبي سهل رائع بعيد عن التصنع والتكلف كما اقترح عليهم اجتناب الكلمات المهجورة أو الغير المأنوسة والتراكيب والمصطلحات الفلسفية المعقدة.

المناقشة

لا شـك أن الجنس البشـري كالجسـد الواحد وأن الإنسـان لابد وأن يعيش ككائن حي وأنه لابد له كذلك من الالتزام بالقيم والمعايير التي وضـعها الله له أو فطره عليها فالإنسـان هو الأنسـان الكامل بهذا لمعنى، وقد يتسـلط على هذه الفطرة السـليمة بعض المكدرات فيضـعف فيه هذ المعنى، لذلك فهو في حاجة شـديدة إلى الرجوع إلى الحالة الأصلية، قد يفعل الله ذلك بالقرآن وقد يفعله بالسلطان، وقد يفعله بلسان بعض عباده الذين ألهمهم الله الفطرة السـليمة، وهم الأدباء الصـالحون والناس عيال عليهم، فالأديب هو نعم الأب ونعم الأخ ونعم الصـديق وهو الذي يحرك الأحاسـيس ويسـتجلب العواطف فلابد من الأدب ولا بد من الأديب كما لا بد من المجتمع الصـالح وتوحيد الرسـالة وإصـلاح المجتمع المترامي الأطراف فللأديب فيه حظ جسيم لما أنه صـاحب المفاتيح التي على قلوب أقفالها.

18، الطنطاوى، على، فصول اجتماعية ص 20

المصادر

القران الكريم

د: حسين علي محمد حسين، التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، 1423هـ –2004م

حسن أحمد حميد، مجلة صوت العراق. 2021م

الزركلي، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، 2002م.

الطنطاوي، علي، فصول اجتماعية، دار المنارة، مصر2004م

المجذوب، محمد مصطفى، شعر شوقي في ميزان النقد، الجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة، ط7، العدد الرابع، 1395هـ –1975م.

المدري، حسن بن جابر الفيفي، المقال تعريفه وأهميته ومكوناته وأنواعه ونماذج عليه، مجلة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية. ب. ط.

مرسي السيدأبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف1981–1982م.

المنفلوطي، السيد مصطفى لطفي بن محمد لطفي بن محمد حسن لطفي، النظرات، دار **الآفاق الجديدة الطبعة الأولى 1402هـ– 1982م**

المنفلوطي، السيد مصطفى لطفي بن محمدلطفي بن محمد حسن لطفي، العبرات. **دار الآفاق الجديدة الطبعة الأولى 1402هـ– 1982م**

د: يون محمد اسمعيل، دالفت نثري كليات وهي مجموعة المقالات الأدبية للأستاذ ألفت جمعها الأستاذ يون تحت هذاالعنوان، الناشر دانش خپرندويه ټولنه، كابل أفغانستان، 42012م

زرن، جانس، كابل مجلة (مجلة كابول دورية شهرية) 1396ش.